كتاب الاسبوع رقم 74

القياس النفسي

الحالات النفسانية الإسعافية والمفحوصات الطبية المساعدة بأسلوب التطبيق المنهجي المرن الوصفي

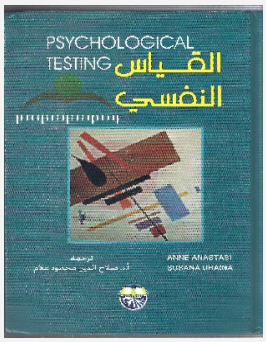

تأليف : آني أنستازي و سوزانا أورابنا

عرض وتلخيص : دلال محمد الفارس

طالبة دفعة /10- ماجستير علم النفس السريري

قسم الطب النفسي كلية الطب جامعة الامام عبدالرحمن بن فيصل(الدمام سابقا)

إشراف ومراجعة: أ.د. معن عبدالباري قاسم صالح

أستاذ علم النفس السريري(العيادي) المشارك

قسم الطب النفسي كلية الطب جامعة الامام عبدالرحمن بن فيصل

maansaleh62@yahoo.com

الكتـاب خيـر جليـس

الكتاب خير جليس ، ومتابعة الجديد في حقل الاختصاص هو محور الاهتمام وتأكيد للتحديث المعلوماتي .

في هذا الحيز الأسبوعي سنحرص لتكون لنا وقفة مع واحدة من الكتب المرجعية السيكولوجية(النفسية)في موضوعاتها وبشكل وجيز بقصد تحفيز روح البحث والمتابعة عند زملاء الاختصاص والمهتمين من القراء بالعلوم السلوكية.

هذا الكتاب من تأليف الدكتورة آني أنستازي أستاذة القياس النفسي وذائعت الصيت بكتابها الشهير الذي نلخصه هنا وقد عملت كرئيسة قسم علم النفس في معهد الملكة لجامعة مدينة نيويورك من عام 1939-1947 ثم رئيسة لجامعة فورتهام بالولايات المتحدة الامريكية للفترة من 1968-1974وكانت ثالث رئيسة منتخبة للجمعية الامريكية لعلم النفس 1972. سوزانا أورابنا أستاذة للقياس والتقييم النفسيفي جامعة فلوريدا الجنوبية .ترجمة أ. صلاح الدين محمود علام، أستاذ القياس و التقويم و الإحصاء النفسي و التربوي في كلية التربية، جامعة الأزهر في مصر.صدر هذه ا الكتاب في طبعته الانجليزية الاول عام 1963 بعنوان: "Psychological Testing. "وذلك عن ار (Macmillan).

وصدرت الطبعة العربية الاول عام 2015 عن ار الفكر، عمان الارن ، وهي ترجمة للاصدارالانجليزي السابع (1997) ويقع الكتاب في 724 صفحة. مفهرساً عل النحو التالي:

الجزء الأول: وظائف و أصول القياس النفسي
الجزء الثاني: مبادئ فنية ومنهجية
الجزء الثالث: قياس القدرات
الجزء الرابع: قياس الشخصية الجزء الرابع: قياس الشخصية
الجزء الخامس: تطبيقات القياس

هذا الكتاب من تأليف الدكتورة آني أنستازي أستاذة القياس النفسي وذائعت الصيت بكتابها الشهير الذي نلخصه هنا وقد عملت كرئيسة قسم علم النفس في معهد الملكة لجامعة مدينة نيويورك من عام 1939-1947 ثم رئيسة لجامعة فورتهام بالولايات المتحدة الامريكية للفترة من 1968-1974وكانت ثالث رئيسة منتخبة للجمعية الامريكية لعلم النفس 1972

الاختبار النفسي هو مقياس موضوعي ومقنن لعينة من السلوك. يبدأ بالملاحظة ثم الدراسة ثم محاولة قياس للقيم التي تساعدنا في تنبؤ سلوك

الجزء الأول: وظائف وأصول القياس النفسي(ص ١٦- ٦٦)

تتعد استخدامات الاختبارات النفسية، فهيا لا تركز عل استكشاف المتأخرين عقليًا وكفاءة الشخص عل التجنيد كما عوهد منها سابقًا. تستخدم الاختبارات النفسية في شت المجالات مثل التعليم، التوظيف،

فعالية التدخلات العلاجية النفسية، وغيرها. الاختبار النفسي هو مقياس موضوعي ومقنن لعينة من السلوك. يبدأ بالملاحظة ثم الدراسة ثم محاولة قياس للقيم التي تساعدنا في تنبؤ سلوك معين، بحيث يتباين أداء الشخص في الاختبار مع أدائه في مواقف أخرى. لا يوجد اختبار نفسي يمكن أن يفعل أكثر من أن يقيس السلوك

معين، بحيث يتباين أداء الشخص في الاختبار مع أدائه في مواقف أخرى. لا يوجد اختبار نفسي يمكن أن يفعل أكثر من أن يقيس السلوك

الفصل الأول: طبيعة الاختبارات النفسية واستخدامها (ص ١٦- ٥١)

التقنين هو عبارة عن انتظام الإجراءات بحيث يكون المتغير المستقل الوحيد هو الشخص الخاضع للاختبار. يشمل التقنين مراعاة أمور عدة منها حدود الزمن، التعليمات الكتابية والشفوية، من يطبق عليه الاختبار، معدل التخاطب مع الشخص الخاضع للاختبار، نغمة الصوت، التوقف اللحظي، تعبيرات الوجه وغيرها. الدرجة الخام للاختبار هي الدرجة المتوقع حصولها لشخص في مثل الفئة العمرية مثلًا. المعيار، هو الأداء المعتاد أو المتوسط. تقنين الاختبارات النفسية يتضمن انتظام الإجراءات مما يشمل تكوين المعايير الملائمة لعينة التقييم، التأكد من موضوعية المقياس (أي أن تحليل درجة الاختبار لا تعتمد على نظرة الفاحص الشخصية على القدر المستطاع)، الثبات وهو اتساق الدرجات للخاضعين للاختبار عندما يعاد لهم الاختبار ذاته، وأخيرًا الصدق وهو مقياس لمدى ما نعرفه عما يقيسه الاختبار أكثر من مجرد ما "يقيسه الاختبار". لماذا نضبط الاختبارات النفسية؟ لأننا نحتاج أن نحمي المجتمع من أضرار إساءة استخدام أو تحليل هذه الاختبارات. من أهم الأسباب التي تدفعنا لضبط استخدام الاختبارات النفسية هيا لنتأكد من أن مقدمي الاختبار هم أشخاص مؤهلون لذلك، وأيضا لمنع الألفة بمواضيع وصياغة الاختبار والتي قد تضرر من نسبة مصداقية الاختبار، بحكم أن التدريب على الاختبار قد يخلق اختلافات في النتائج إذا تمت إعادة الاختبار. يشمل ضبط الاختبار النظر إلى مؤهل الفاحص، دور مستخدم الاختبار، سرية محتوى الاختبار وتوصيل المعلومات المتعلقة بالاختبار، يشمل تطبيق الاختبار النظر إلى الإعداد المسبق للمختبرين، الظروف الوضعية للاختبار، الوئام وتوجه الفرد المختبر. الخوف من تقديم الاختبار قد يكون عامل مؤثر في نتيجة الاختبار وبالتالي يجب على المختبر النظر في تقييم الخاضع للاختبار من ناحية التوتر قبل الاختبار.

تقنين الاختبارات النفسية يتضمن انتظام الإجراءات مما يشمل تكوين المعايير الملائمة لعينة التقييم

الثبات وهو اتساق الدرجات للخاضعين للاختبار عندما يعاد لهم الاختبار ذاته

الصدق وهو مقياس لمدى ما نعرفه عما يقيسه الاختبار أكثر من مجرد ما "يقيسه الاختبار

لماذا نضبط الاختبارات النفسية؟ لأننا نحتاج أن نحمي المجتمع من أضرار إساءة استخدام أو تحليل هذه الاختبارات

من أهم الأسباب التي تدفعنا لضبط استخدام الاختبارات النفسية هيا لنتأكد من أن مقدمي الاختبار هم أشخاص مؤهلون لذلك، وأيضا لمنع الألفة بمواضيع وصياغة الاختبار والتي قد تضرر من نسبة مصداقية الاختبار

يشمل ضبط الاختبار النظر إلى مؤهل الفاحص، دور مستخدم الاختبار، سرية محتوى الاختبار وتوصيل المعلومات المتعلقة

الفصل الثاني: سابقات تاريخية للقياس الحديث (ص ٥٣ – ٦٨)

خضعت الاختبارات والمقاييس النفسية منذ القرن التاسع عشر لتطورات تاريخية عدة، ابتدأت بالاهتمام بالأشخاص المتأخرين عقليًا والحاجة لتصنيف قدراتهم العقلية. الجهود التي خصصت لدراسة القدرات العقلية شملت أيضا إيجاد حلول وافية تساعد على تحسين وإدراج الأطفال المتأخرين عقليًا في البرامج التعليمية، عالم النفس الفرنسي ألفريد بنيه الذي أنتج اختبار الذكاء المعروف ستانفورد–بنيه، كان له أثر كبير في العمل مع القطاع التعليمي وتأسيس لجنات تكرس جهودها لخدمة ومساعدة الأطفال ذوي الاحتياجات العقلية الخاصة.علم النفس التجريبي يعتبر من أوائل مدارس علم النفس حيث كان الغرض الأساسي من إنشاء مدرسة علم النفس التجريبي هو وصف وفهم السلوك الإنساني. في بدايتها كان التركيز على وصف السلوك وتعميمهولكنها في حقبة فندت في ١٨٧٩ اتجهت نحو النظر إلى الفروق الفردية. كان لهذه الفترة أثر كبير في سياق حركة القياس النفسي والتجارب النفسية. ركزالعالم البيولوجي فرانسيس جالتون على دراسة استقبال الشخص للمثيرات الحسية مما يشمل الشعور بالألم، وتمييز درجات الحرارة، التمييز البصري، تحديد طبقات الصوت المسموعة، وما إلى ذلك. وقد استدل جالتون على استخدام قياسات الإدراك الحسي في تقييم القدرات العقلية لدى الأشخاص، والتي نرى أثرًا لها في اختبارات الذكاء المستخدمة حاليًا.

تتنوع الاختبارات والمقاييس في العلم النفسي، فهي تشمل اختبارات القدرات العقلية، اختبارات الذكاء،

الاختبارات الجماعية، اختبارات الاستعداد، الاختبارات التحصيلية المقننة، واختبارات تقييم الشخصية. لكل من هذه الاختبارات استخدامات عدة والتي تساعد المختصين في دراسة حالة الشخص وتقييمها.

الجزء الثاني: مبادئ فنية ومنهجية (ص ٧٠ – ٢٥٥)

يتناول الجزء الثاني من الكتاب المواضيع الأساسية في مبادئ فنية ومنهجية الاختبارات النفسية، والتي تساعد المختصين في فهم نتائج الاختبارات وفروقاتها. تم تفصيل المواضيع الأساسية في خمسة فصول (٣-٧) والتي تشمل المعايير ومعنى الدرجات، الثبات، الصدق، القياس والتفسير، وتحليل المفردات.

من احدى تعريفات الاضطرابات النفسية، هو اختلاف السلوك عن السائد في المجتمع أو ما بين الأقران، لذى يعد تقنين العينات من العوامل الأساسية في القياس النفسي. من خلال التقنين، يتم مقارنة نتائج التقييم للشخص بنتائج شرائح أخرى من المجتمع ذاته، وبناءً على ذلك يتم تحديد مدى تطابق النتائج مع متوسط العينة المقننة.

الفصل الثالث: المعايير ومعنى درجات الاختبارات (ص ٧٠ – ١١٢)

بتطلب القياس النفسي الإلمام بمفاهيم الإحصاء الأساسية، منها الوسيط،المنوال، المدى، الانحراف المعياري وكيفية تنظيم الدرجات الخام وتوزيعها بالإضافة إلى توزيع النسب المئوية. يتم مقارنة نتائج الاختبار بمعايير نمائية توضح مدى قرب أو بعد نتيجة الاختبار من نتائج النمو العادي، مما يشمل المقاييس الرتبية التي تنظر إلى تقدم النمو المتعاقب مثل مقدرة الطفل على التمييز الحسي والتواصل الشفهي وعلى تكوين المفاهيم وغيرها.

تعتبر الاختبارات المقننة بأنها اختبارات تستند إلى معايير معينة داخل المجموعة. بحيث يكون تقيم الفرد مقارنةً بأداء مجموعة متقارنة معه. والعينة المعيارية هي العينة التي اشتقت من المجتمع المعياري، والعينة يجب أن تكون ممثلة للمجتمع بدرجة نسبية معقولة، بالتالي الاختبارات المقننة ليست صالح للاستخدام مع جميع الأفراد و إنما هي تقنن لمجاميع معينة. نظرًا لتطور التقنيات الفنية والحواسيب، أصبح تحليل البيانات وحساب النتائج أمر يسر يتم بسرعة تفوق القدرات البشرية، مما دفع كثير من الاختبارات المنتشرة عالميًا للجوء إلى عمل نسخ إلكترونية يتم الإجابة عليها وتحليلها من خلال برامج مخصصة. مثالاً عليها اختبار مينيسوتا متعدد الأوجه والذي يعتبر من أشهر اختبارات الشخصية والذي تم إصداره في نسخه ورقية في البداية ولكنه حاليًا يتوفر بالنسخ الحاسوبية السهلة الاستخدام. كما هو الحال في العديد من الاختبارات في شتى جوانب الحياة، تعتمد الاختبارات النفسية على درجات قطع والحد الأدنى من الكفاءات التي تتعلق بالتشخيص والعلاج والاستحقاقية لمعونات والبرامج المساندة. ونظرًا لاحتمالية الوقوع في الخطأ في مثل هذه الأحكام القطعية، لابد من تعدد أساليب التقييم، بحيث تكون مستندة على مجموعة من الدرجات الملائمة في تحديد الكفاءة .

الفصل الرابع: الثبات (ص ١١٣ – ١٤٧)

يعرف الثبات في القياس النفسي بأنه علامة اتساق الدرجات عند تكرار الاختبار لنفس الشخص في وقت مغاير أو ظروف اختبارية مختلفة.يساعد الثبات على إثبات جودة الاختبار كلما قلة اختلافات النتائج بين المرة والأخرى.

يقاس الثبات من خلال معامل الارتباط والدلالة الإحصائية ويرمز أيضا للثبات من خلال معامل الثبات. لا يوجد اختبار أو أداة قياس تتصف بالثبات التام، بل هي نسب إما أن تكون منخفضة أو عالية على حسب مقدرة الباحث في ضبط المتغيرات وقياس الخصائص الفردية الدائمة. يتم التعبير عن الثبات

بالاختبار

الخوف من تقديم الاختبار قد يكون عامل مؤثر في نتيجة الاختبار وبالتالي يجب على المختبر النظر في تقييم الخاضع للاختبار من ناحية التوتر قبل الاختبار.

تتنوع الاختبارات والمقاييس في العلم النفسي، فهي تشمل اختبارات القدرات العقلية، اختبارات الذكاء، الاختبارات الجماعية، اختبارات الاستعداد، الاختبارات التحصيلية المقننة، واختبارات تقييم الشخصية. لكل من هذه الاختبارات استخدامات عدة والتي تساعد المختصين في دراسة حالة الشخص وتقييمها

يتطلب القياس النفسي الإلمام بمفاهيم الإحصاء الأساسية، منها الوسيط،المنوال، المدى، الانحراف المعياري وكيفية تنظيم الدرجات الخام وتوزيعها بالإضافة إلى توزيع النسب المئوية

تعتبر الاختبارات المقننة بأنها اختبارات تستند إلى معايير معينة داخل المجموعة. بحيث يكون تقيم الفرد مقارنةً بأداء مجموعة متقارنة معه. والعينة المعيارية هي العينة التي اشتقت من المجتمع المعياري

يعرف الثبات في القياس النفسي بأنه علامة اتساق

باستخدام معامل الارتباط coefficient (correlation) لأنها تعتمد على مقارنة نتائج مجموعتين. يعبر عن معامل الارتباط بدرجة +١.٠ للارتباط الموجب و -١.٠ للارتباط السالب. بالإضافة إلى أن قياس احتمالية الخطأ في العينة، والذي يوضح أن الترابط محظ صدفة ولا علاقة له بالعوامل التي صمم الاختبار على قياسها، يرمز له بالدلالة الإحصائية. تقاس الدلالة الإحصائية على مستويان، إما ٠.٠١ أو ٠.٠٥ ولكنها لا تزيد عن نسبة خطأ ٠.٠٥ لأن في تلك الحالة تعتبر النتيجة ذات دلالة إحصائية ضعيفة.

الدرجات عند تكرار الاختبار لنفس الشخص في وقت مغاير أو ظروف اختبارية مختلفة.يساعد الثبات على إثبات جودة الاختبار كلما قلة اختلافات النتائج بين المرة والأخرى

للثبات أنواع مختلفة منها: الثبات بطريقة إعادة تطبيق الاختبار، ثبات الصيغة المتكافئة، الثبات بطريقة التجزئة النصفية، الثبات بطريقة كيودر-ريتشاردسون ومعامل ألفا، وفي الأخير ثبات المقدّرين. صمم كل نوع من أنواع قياس الثبات لملائمة طبيعة المقياس، فمثلًا يعرف عن الاختبارات الإسقاطية أنه لا يمكن قياس ثباتها لأنها تعتمد على الموضوعية، ولذلك يوظف ثبات المقدّرين في هذه الحالة. الخطأ المعياري للقياس يعتبر أيضًا طريقة بديلة لقياس ثبات الاختبار والذي يساعد في تقدير الحدود المعقولة لدرجات الأفراد على المقاييس المختلفة.

لا يوجد اختبار أو أداة قياس تتصف بالثبات التام، بل هي نسب إما أن تكون منخفضة أو عالية على حسب مقدرة الباحث في ضبط المتغيرات وقياس الخصائص الفردية الدائمة

الفصل الخامس: الصدق (ص ١٤٩ – ١٨١)

صدق الاختبار يكمن في التحقق من إن كان الاختبار يقيس ما يزعم قياسه. يشمل التحقق من الصدق عدة جوانب، منها التحقق من طبيعة محتوى الاختبار وهل البنود مساندة للقياس أو لا، و ما إن كانت المفردات المستخدمة ملائمة، كما يؤخذ بالاعتبار القدرة على تطبيق مصداقية محتوى الاختبار، فمصداقية الاختبارات الشخصية تختلف عن مصداقية اختبارات المنهاج التعليمية التي تستند منهج تعليمي معين. صدق محتوى الاختبار لا يعني بالضرورة صدق الاختبار ظاهريها، أو ما يعرف بانطباع المتعلق بالعلاقات العامة، الصدق الظاهري هو الانطباع المأخوذ عن الاختبار ومدى مصداقيته، مما يحدد بشكل كبير ما إن كان سوف يتم استخدام الاختبار أو لا، وهذه نقطة لا يجب أن يغفل عنها. صدق التكوين الفرضي يستخدم عدة عمليات للتحقق من الصدق، مثل الارتباط بالاختبارات الأخرى، التحليل العاملي لتحديد السمات النفسية والسلوكيةالمعينة، التحقق من الصدق التقاربي و التمايزي، كما يتم التحقق من صدق التكوين الفرضي من خلال التدخلات التجريبية في المعامل بالتحكم في المؤثرات التي يقيسها الاختبار.

للثبات أنواع مختلفة منها: الثبات بطريقة إعادة تطبيق الاختبار، ثبات الصيغة المتكافئة، الثبات بطريقة التجزئة النصفية، الثبات بطريقة كيودر-ريتشاردسون ومعامل ألفا، وفي الأخير ثبات المقدّرين

مثلًا يعرف عن الاختبارات الإسقاطية أنه لا يمكن قياس ثباتها لأنها تعتمد على الموضوعية، ولذلك يوظف ثبات المقدّرين في هذه الحالة

الفصل السادس: الصدق، القياس والتفسير (ص ١٨٣ – ٢٢٠)

يقوم مستخدمي الاختبارات سواء من أخصائيين نفسيين أو غيرهم من المختصين بالتحقق من صدق المقاييس النفسية في ضوء المحكات المحلية، أي وإن تم التحقق من نسبة الصدق كما ناقشنا في الفصل الخامس، لابد من التأكد من مصداقية الاختبار على الشريحة المحلية. يشمل القياس والتفسير إعادة النظر في كل من معامل الصدق وتقدير الخطأ، صدق الاختبارات من ناحية نظرية القرار، درجات القطع ومنفعتهم، تجانس الاختبار وخلوه من التحيزات. الاختبار الصادق يجب أن يكون عالا ثقافيًا بشكل يوائم العينة المحلية المراد تطبيق الاختبار عليها، خاليً من التحيزات ضد الأقليات الثقافية ويتم ذلك من خلال زيادة الدمج الديموغرافي وتوفير فرص منصفة متساوية لجميع أفراد المجتمع في النماذج المستخدمة في تصديق المقاييس النفسية.

صدق محتوى الاختبار لا يعني بالضرورة صدق الاختبار ظاهريها، أو ما يعرف بانطباع المتعلق بالعلاقات العامة، الصدق الظاهري هو الانطباع المأخوذ عن الاختبار ومدى مصداقيته، مما يحدد بشكل كبير ما إن كان سوف يتم استخدام الاختبار أو لا

الفصل السابع: تحليل المفردات (ص ٢٢١- ٢٥٧)

تحليل المفردات يعتبر من الإحصائيات المستخدمة في بناء الاختبارات المحلية والاختبارات الغير رسمية حيث تتيح النظر لخصائص معينة في نتائج الاختبار. قد يساعد تحليل المفردات في تقصير

المقياس وزيادة مصداقيته و ثباته، كما يحصل في كثير من النسخ المطورة للمقاييس النفسية. يساعد ميزان ثيرستون المطلق على الإشارة لمدى صعوبة المفردات في مقياس معين، حيث ينبغي للمقياس أن يكون عالا من ناحية استخدام مفردات توازن ما بين الصعوبة والسهولة بما يناسب المجموعة المعنية. كما أن صعوبة الاختبار تعتمد بشكل كبير على صعوبة مفرداته، مما يحدد توزيع درجات الاختبار. كما يسعى تحليل الأداء التمايزي للمفردات إلى تحديد المفردات التي تشكل احتمالات مختلفة للنجاح بناء على الفروقات الثقافية عند التساوي في القدرات، الذي يشكل خطرًا على عدالة الاختبار، فالمفردات المتحيزة يجب استبعادها من الاختبارات.

الاختبار الصادق يجب أن يكون عادلا ثقافيًا بشكل يوائم العينة المحلية المراد تطبيق الاختبار عليها، خاليً من التحيزات ضد الأقليات الثقافية ويتم ذلك من خلال زيادة الدمج الديموغرافي وتوفير فرص منصفة متساوية لجميع أفراد المجتمع في النماذج المستخدمة في تصديق المقاييس النفسية.

أن صعوبة الاختبار تعتمد بشكل كبير على صعوبة مفرداته، مما يحدد توزيع درجات الاختبار

الجزء الثالث: قياس القدرات (ص ٢٦٠ – ٤٣١)

ينقسم قياس القدرات إلى عدة أساليب مستخدمة، منها الاختبارات الفردية، الاختبارات الجماعية، والاختبارات المخصصة لمجتمعات معينة كتلك التي تعاني من اضطرابات نفسية أو نمائية.

الفصل الثامن: الاختبارات الفردية (ص ٢٦٠ – ٢٩٦)

تتميز الاختبارات الفردية في تركيزها على أداء الفرد الشخصي والذي يعتمد على التقييم الخاص في نواح شتى قد تشمل تحاور الفاحص مع المفحوص. اختبارات الذكاء، والتي تستخدم بكثرة في التقييم الاكلينيكي للأطفال والمراهقين، تعتبر من الاختبارات الفردية التي تساعد في تحديد استعدادية الفرد ومستوى توقعات الأداء. تميل الاختبارات الفردية إلى أن تكون أقرب للمقابلات الاكلينيكية لما تشمله من عناصر مختلفة ترتكز على التفاعل مع الشخص المقيم. تشمل هذه الاختبارات اختبار ستانفورد بنيه المعروف، مقاييس ويكسلر، مقاييس كوفمان ومقياس القدرات الفارقة. كل منها قد مر بتطورات وإصدارات زادت من ثبات وصدق الاختبارات. تتميز مقاييس ويكسلر بحجم وجودة عينات التقييم خاصة لمجموعات الأطفال ما قبل المدرسة والراشدين. ولكن من نقاط ضعفه أنه يفتقر إلى الاستناد إلى نظريات قوية، بينما يعتبر اختبار ستانفورد بينيه ذا تأسيس ومراجعة نظرية أقوى، فقد قام كل من بنيه، وترومان و ثورندايك في كل إصدار جديد للاختبار بزيادة المراجعة و التدقيق في أقسام الاختبار.

يسعى تحليل الأداء التمايزي للمفردات إلى تحديد المفردات التي تشكل احتمالات مختلفة للنجاح بناء على الفروقات الثقافية عند التساوي في القدرات، الذي يشكل خطرًا على عدالة الاختبار، فالمفردات المتحيزة يجب استبعادها من الاختبارات

الفصل التاسع: اختبارات لمجتمعات خاصة (ص ٢٩٧ – ٣٤٠)

الاختبارات للمجموعات الخاصة تشمل كل من الاختبارات الفردية والاختبارات الجماعية، ولكنها صممت أم تم تقنينها بشكل يلائم فئات المجتمع من ذوي الاحتياجات الخاصة مما يشمل الإعاقات الفكرية والجسدية. على سبيل المثال، يمكن استخدام مقياس ويكسلر للأطفال ذوي العجز السمعي بالاستغناء عن الأوامر اللفظية و كتابتها على بطائق. من ضمن الاختبارات المعنية بالمجتمعات الخاصة اختبارات الأطفال والرضع وأطفال ما قبل المدرسة و التي تعتمد على تقيم الأداء أو التقييم الشفوي كالنظر إلى مقدرة الرضيع على رفع رأسه إن كان مستلقيًا على بطنه، أو مدى مقدرة الرضيع على استخدام يديه في التعامل مع الجمادات.

تتميز الاختبارات الفردية في تركيزها على أداء الفرد الشخصي والذي يعتمد على التقييم الخاص في نواح شتى قد تشمل تحاور الفاحص مع المفحوص

الاختبارات المقننة للنمو في الطفولة المبكرة، مثل اختبار بيلي لنمو الأطفال الرضع ومقياس مكارثي لقدرات الأطفال تعتبر مقاييس للنمو العقلي التي تساعد المختصين في تقييم الرضع والأطفال و تساهم في تعجيل عملية التدخل المبكر. مقاييس بياجيه و الذي يستند إلى نظرياته في التطور النمائي، و التي تعتبر بشكل كبير في طورها التجريبي (ليست متوافرة تجاريًا للمختصين). تركز الاختبارات المعنية بالمجموعات الخاصة التقييم الشامل للأشخاص المتأخرين عقليًا و التي تشمل إجراءات تؤلي لهم حقهم في التقييم المنصف و جودة البرامج التعليمية المصممة لتنمية مهاراتهم مع مراعاة اختلاف قدراتهم. من نقاط النقد التي واجهتها اختبارات الذكاء هو تفعيلهم لثقافات معينة لا تشمل جميع الخاضعين للاختبار،

تتميز مقاييس ويكسلر بحجم وجودة عينات التقييم خاصة لمجموعات الأطفال ما قبل المدرسة والراشدين. ولكن من نقاط ضعفه أنه يفتقر إلى الاستناد إلى نظريات قوية

بالتالي يقوم تقييم المتعدد الثقافات بالتغلب على نقطة الضعف هذه، مثل اختبار جودإناف–هاريس لرسم الرجل الذي لا يتأثر بثقافة الطفل، بس تحسب النقاط على مدى شمول الرسمة على عناصر تدل على انتباهه للتفاصيل.

الفصل العاشر: الاختبارات الجماعية (ص ٣٤١ – ٣٦٨)

الاختبارات الجماعية تستخدم بشكل عام في النظام التعليمي، والصناعي، وفي تقييم ملائمة الخدمة في الجيش و غيرها. لكنها لا تشمل في العادة بالأغراض الإكلينيكية. تستخدم الاختبارات الجماعية خاصية اختيار الإجابة الصحيحة في الإجابة عن الأسئلة بنسبة أعلى من الإجابات الحرة. كما أن في الاختبارات الجماعية لا يتم التحكم بصعوبة المفردات التي تناسب كل مختبر والبدء منها تصاعديًا إلى الأكثر صعوبة، أي أنها تفتقر المرونة بشكل كبير. لكن للاختبارات الجماعية ميزة القدرة على تقديمها لشريحة أكبر في نفس الوقت، ويمكن تفعيل نسخ إلكترونية منها لزيادة نسبة سهولة التطبيق وتبسيط دور فاحص الاختبار.

الفصل الحادي عشر: طبيعة الذكاء (ص ٣٦٩ – ٤٠١)

إن الذكاء المقصود في نسبة الذكاء IQ هو النسبة ما بين العمر العقلي والعمر الزمني، والتي تعتبر قيمة موجزة للذكاء، فالذكاء متعدد الأشكال وبناء على ذلك يصعب تحديد "الذكاء" ككل بنسبة رقمية. ونسبة الذكاء التي تقيسها معظم الاختبارات ما هي إلا مقياس وصفي عن مستوى قدرة الفرد في وقت معين. يجب التذكر أن اختبارات الذكاء وضعت لمحاولة فهم ومساعدة الأفراد في تحديد نقاط قوتهم وضعفهم و من ثم تقويتها. ومن المهم أيضًا تذكر أن معظم اختبارات الذكاء تقيس القدرات اللفظية والرموز العددية و الرموز المجردة، و هي القدرات المتطلبة في مجال التعليم الدراسي، لا في كل مجالات الحياة مثل الاستعدادات المكانيكية و الحركية و الموسيقية و الفنية. يشكل النقاش بين العوامل الوراثية و البيئة في تحديد الذكاء حيز كبير بين العلماء و تختلف الدراسات في تأييدها لأي من الجانبين. في كل الحالات، يجب على المختصين الرجوع لهدف تحديد الذكاء وقياسها وهو مساعدة الأفراد، و مناقشة قابلية الوراثة و تأثيرها على الذكاء لا يعم بالفائدة الكثيرة مقارنة بدراسة العوامل البيئية. هنالك الكثير من النظريات التي حاولت تفسير اكتساب الذكاء و طبيعته، منها نظريات تنظيم السمات التي تشمل نظرية العاملين للعالم شارلز سبيرمان و التي ركزت على العامل العام في جميع الأنشطة العقلية، بالإضافة إلى العوامل النوعية المتعددة و التي يتعلق كل منها بنشاط واحد فقط. فكلما زادت العلاقات بين العوامل النوعية، أدى ذلك لزيادة في العامل العام، ويقوم القياس النفسي في هذه الحالة بقياس العامل العام للتنبؤ بأداء الفرد. بينما في المقابل، تفترض نظرية العوامل المتعددة وجود عوامل كثيرة ذات أوزان مختلفة في نواح عدة (تعتبر هذه النظرية من أعمال لويس ثيرستون وغيره من الباحثين). تشمل هذه العوامل المتعددة كل من الفهم اللفظي، طلاقة الكلمات، الفراغ، السرعة الإدراكية، و الاستقرار.

الفصل الثاني عشر: قضايا سيكولوجية في قياس القدرات (ص ٤٠٣ – ٤٣١)

إن من المشاكل التي يواجها علم النفس وبالأخص القياس النفسي، هو سوء استخدام أدوات القياس والتي قد تؤدي بالضرر لا بالمنفعة. لذلك يجب الاهتمام ليس فقط اتجاه المقاييس والاختبارات، بل أيضًا اتجاه الأفراد الذين يقومون بإجراء هذه الاختبارات والتأكد من فهمهم لها. على سبيل المثال، أشارت الدراسات الطولية لذكاء الأطفال أن الذكاء خلال المرحلة الابتدائية، والمتوسطة والثانوية يعتبر مستقرًا بالنسبة لأدائهم خلال اختبارات الذكاء المتعددة. لكن نسبة الذكاء قد تختلف في مرحلة الطفولة المبكرة إذا تمت مقارنتها بذكاء الشخص في المراحل التي تليها مما يشير إلى أن الذكاء قد يبدوا مستقرًا إذا قصرت الفترة الزمنية أو العمرية بين مرحلتي المقارنة. كما أن عوامل أخرى قد تؤثر على الأداء في اختبارات

الاختبارات للمجموعات الخاصة تشمل كل من الاختبارات الفردية والاختبارات الجماعية، ولكنها صممت أم تم تقنينها بشكل يلائم فئات المجتمع من ذوي الاحتياجات الخاصة مما يشمل الإعاقات الفكرية والجسدية

نقاط النقد التي واجهتها اختبارات الذكاء هو تفعيلهم لثقافات معينة لا تشمل جميع الخاضعين للاختبار

يقوم تقييم المتعدد الثقافات بالتغلب على نقطة الضعف هذه، مثل اختبار جودإناف–هاريس لرسم الرجل الذي لا يتأثر بثقافة الطفل، بس تحسب النقاط على مدى شمول الرسمة على عناصر تدل على انتباهه للتفاصيل

لكن للاختبارات الجماعية ميزة القدرة على تقديمها لشريحة أكبر في نفس الوقت، ويمكن تفعيل نسخ إلكترونية منها لزيادة نسبة سهولة التطبيق وتبسيط دور فاحص الاختبار.

أن اختبارات الذكاء وضعت لمحاولة فهم ومساعدة الأفراد في تحديد نقاط قوتهم وضعفهم و من ثم تقويتها

أن معظم اختبارات الذكاء تقيس القدرات اللفظية

الذكاء كالخبرات المكتسبة من الحياة، تغير البيئة، التعلم الجديد الذي بدوره يقوّم التعلم السابق. جميع هذه المؤشرات تدعو لأهمية وفائدة التدخل، واستخدام نتائج اختبارات الذكاء في مساعدة الأفرا لا للتخلي عنهم تحت معايير وصمات انتقاصيه. كما أن الدراسات الطولية اختلفت في استنتاجاتها حول موضوع اضمحلال الذكاء عند تقدم العمر، أي أن هنالك عوامل اجتماعية–بيئية يغفل عنها. فالتعليم بشكل عام يزهر ويتطور، فتلاقي الأجيال الجديدة مستوى أفضل للتعليم مقارنة بالأجيال السابقة. كما أن اختبارات الذكاء تتماثل نسبيًا مع طريقة تقديم الاختبارات الأكاديمية، و في حالة انقطاع كبار السن عن مقاعد الدراسة، فأنه من المتوقع تأثير ذلك عل مهاراتهم. تؤثر مثل هذه الدراسات عل نظرة المجتمع لفئة كبار السن، مما يشمل اجبارهم عل التقاعد، عدم حصولهم عل فرص العمل، عدم استثمار وجوهم بالتدريب وغيره. يتوجه علم النفس حاليًا عل التركيز عل التنوع الثقافي وتأثير ذلك عل الجوانب المختلفة في حياة الأفرا. تشير الدراسات المتزايدة أن اختبارات الذكاء قد لا تنصف الأفرا حت بعد تقنينها، فهنالك مجتمعات ثقافية مغايرة لا تعتمد عل استخدام الصور، وغيرها لا يستخدم الأشكال الهندسية و هكذا.

والرموز العددية و الرموز المجردة، و هي القدرات المتطلبة في مجال التعليم الدراسي، لا في كل مجالات الحياة مثل الاستعدادات الميكانيكية و الحركية و الموسيقية و الفنية

يجب الاهتمام ليس فقط اتجاه المقاييس والاختبارات، بل أيضًا اتجاه الأفراد الذين يقومون بإجراء هذه الاختبارات والتأكد من فهمهم لها

أن الدراسات الطولية اختلفت في استنتاجاتها حول موضوع اضمحلال الذكاء عند تقدم العمر، أي أن هنالك عوامل اجتماعية–بيئية يغفل عنها

الجزء الرابع: قياس الشخصية (ص ٤٣٤ – ٥٨٣)

تختلف النظريات في تعريف ما هي "الشخصية" وما هي مكوناتها وما مدى تأثرها بالعوامل البيئية وتأثيرها عل حياة الأفرا. لذلك من المهم راستها وفهمها، وبالتأكيد ذلك يشمل قياسها. تختلف أوات قياس الشخصية في طريقتها واتجاهها في قياس خصائص الشخصية، منها من يتبع استبيانات التقرير الذاتي، أو الأساليب الإسقاطية وغيرها. تعد النظريات والاختبارات لا يناقض بعضه الأخر إنما يطرح طريقة مختلفة تكمل بعضها البعض.

الفصل الثالث عشر: استبيانات التقرير الذاتي للشخصية (ص ٤٣٤ – ٤٨٠)

من أشهر الاختبارات التي تعتمد عل استبانات التقرير الذاتي والتي تعتبر عل المحك الإمبريقي، هي استبيانات مينيسوتا للشخصية متعدة الأوجه والذي تمت تطويرها مرتين.تتميز بفعاليتها في كشف عن الميول الباثولوجيا وتمييزها عن بعضها البعض. يشمل الاستبيان عشر رجات (توهم المرض، الاكتئاب، الهستيريا، الانحراف السيكوباتي، الذكورة–الأنوثة، البارانويا، الوهم النفسي، الفصام، الهوس الخفيف، والانطواء الاجتماعي. كما يستخدم الاستبيان ثلاث مقاييس خصصت لقياس الصدق، ويعزز ذلك لقوة الاختبار كونه يواجه مشكلة الصدق في استبيانات التقرير الذاتي ويحاول تصديق الإجابات.

من أشهر الاختبارات التي تعتمد عل استبانات التقرير الذاتي والتي تعتبر على المحك الإمبريقي، هي استبيانات مينيسوتا للشخصية متعددة الأوجه والذي تمت تطويرها مرتين.تتميز بفعاليتها في كشف عن الميول الباثولوجيا وتمييزها عن بعضها البعض

تحت تأثير براعة استبيان مينيسوتا قام الباحثين (Gough & Bradley 1996) بإعد استبيان كاليفورنيا السيكلوجي والذي يستخدم في قياس الشخصية للأشخاص الأسوياء. يقيس الاستبيان خصائص توجد بشكل اعتيادي في المجتمع مثل الانبساط والانطوائية، الإيجابية، تحقيق الذات، وغيرها. وتم أيضا تصميم استبيان الشخصية للأطفال والذي يطبق عل من تتراوح أعمارهم بين ال٣–١٦ سنة. يشمل الاستبان أسئلة يجاوبها الطفل وأخرى يقوم أحد البالغين المقربين للطفل بإجابتها.

استبيان كاليفورنيا السيكلوجي والذي يستخدم في قياس الشخصية للأشخاص الأسوياء. يقيس الاستبيان خصائص توجد بشكل اعتيادي في المجتمع مثل الانبساط والانطوائية، الإيجابية، تحقيق الذات، وغيرها

الاستبيان الكلينيكي متعد المحاور لميلون يعد أيضا من الاستبيانات القوية التي يتم استخدامها في مساعدة الاخصائيين لتشخيص الإضطرابات النفسية. أعد الاستبيان اعتما عل نظرية ميلون الحيوية النفسية الاجتماعية، والتي تفسر الشخصية في نمطين هما مصدر التعزيز و نمط سلوك التعامل.

تصميم استبيان الشخصية للأطفال والذي يطبق على من تتراوح أعمارهم بين ال٣–١٦ سنة. يشمل

الفصل الرابع عشر: قياس الميول والاتجاهات (ص ٤٨١ – ٥٠٨)

تشمل مظاهر الشخصية ميول عدة تحد اختيارات الفر في الحياة اليومية، مثل مظهرهم الخارجي،

طريقة تحدثهم مع غيرهم وتصرفاتهم في المواقف المختلفة وغيرها. صممت استبيانات عدة لقياس التوجهات والميول الشخصية مثل استبيان الميول لسترونج و استبيان الميول المهنية لجاكسون ومسح الميول المهنية لكيودر وغيرها. تعد مثل هذه الاستبيانات وسيلة جيدة لتحديد المهنة ومجالات التوظيف، والتي قد تنوب عن اختبارات القدرات في المجالات التي تسمح بذلك.

الفصل الخامس عشر: الأساليب الإسقاطية (ص ٥٠٩ – ٥٤٨)

الأساليب الإسقاطية تشمل عدة أنواع، منها من يعتمد على أساليب بقع الحبر مثل الروشاخ و النظام الشامل لإيكسينز (نظام لاختبار الروشاخ)، و أسلوب بقع الحبر لهولتزمان. بينما يوجد أيضًا أساليب تعتمد على الصور مثل اختبار تفهم الموضوع (TAT) و دراسة الصور – الإحباط لروزينزويج. و هنالك بعض الأساليب التي تتطلب إجابات لفظية كتابية أو لفظية شفوية مثل اختبار تداعي الكلمات، و اختبارات إكمال الجمل.

الفصل السادس عشر: أساليب تقييم أخرى (ص ٥٤٩ – ٥٨٣)

لا تنحصر أساليب التقييم باستبيانات التقرير الذاتية أو الاختبارات الإسقاطية، بل توجد اختبارات للشخصية تعتمد على أساليب أخرى مثل مقاييس الأساليب و الأنماط و اختبارات المواقف، و اختبارات تركز على فهم الأشخاص لأنفسهم و للأخرين من حولهم مثل اختبار ذخيرة دور التكوين الفرضي و اختبار جامعة واشنجتون لإكمال الجمل، و اختبارات صممت لملاحظة البيئة المدركة و المناخ الاجتماعي التي تقيس إدراكات الشخص الفعلية للبيئة الواقعية، و البيئة المثالية، و بيئة غير معلومة من نوع معين. كما تشمل الأساليب الأخرى المقابلات والملاحظة الطبيعية، والتقديرات التي تعطى للفرد من قبل شخص أخر، وقوائم التصنيفات والبيانات الحيوية التي تتعلق بتاريخ الحياة.

الجزء الخامس: تطبيقات القياس (ص ٥٨٦ – ٦٧٨)

ناقشت الأجزاء السابقة العديد من النقاط المهمة بشأن المقاييس النفسية وتصميمها وموضوعاتها، من المهم أيضًا دراسة تطبيقات القياس والتي يناقشها الفصلين الأخرين من الكتاب.

الفصل السابع عشر: السياقات الرئيسية للاستخدامات الراهنة للاختبارات (ص ٥٨٦ – ٦٥٦)

توجد ثلاث مجالات أساسية لتطبيق القياس النفسي، وهي السياقات التربوية، السياقات المهنية، والسياقات الإكلينيكية والإرشادية. الاختبارات التحصيلية، واختبارات الكفايات، والاختبارات المرتبطة بالمرحلة الدراسية كاختبارات الجامعة مقابل الاختبارات الصفية، جميعا تندرج تحت مظلة الاختبارات في السياقات التربوية. بينما في مجالات علم النفس التنظيمي والإرشاد الشخصي تفعل اختبارات السياقات المهنية مثل اختبارات التوظيف وتقييم الأداء والتنبؤ بالأداء الوظيفي وأيضًا تشمل أساليب تقيم للشخصية الخاصة ببيئة العمل. أكثر الاختبارات التي يتم استخدامها من قبل العاملين في مجال علم النفس الإكلينيكي هي اختبارات الذكاء الفردية، التقييم السلوكي، اختبارات الشخصية التي صممت لكشف الاضطرابات النفسية، والاستبيانات الموجزة التي تساعد في تقييم حالة الشخص والتوصل إلى تشخيص ملائم. تساعد بعض الاختبارات النفسية على الكشف عن المشاكل العصبية، والكشف عن عجز قدرات التعلم المعينة.

الفصل الثامن عشر: اعتبارات أخلاقية واجتماعية في التقييم (ص ٦٥٧ – ٦٧٨)

علم النفس يعتبر من العلوم الجديدة نسبيًا مقارنة بغيرها، لذلك نجد الكثير التجديدات في شأن أخلاقيات المهنة وميثاق السلوك. من المواضيع التي يتطرق لها الميثاق الأخلاقي الخاص بالعاملين في

الاستبيان أسئلة يجاوبها الطفل وأخرى يقوم أحد البالغين المقربين للطفل بإجابتها

الاستبيان الكلينيكي متعدد المحاور لميلون يعد أيضا من الاستبيانات القوية التي يتم استخدامها في مساعدة الاخصائيين لتشخيص الإضطرابات النفسية

صممت استبيانات عدة لقياس التوجهات والميول الشخصية مثل استبيان الميول لسترونج و استبيان الميول المهنية لجاكسون ومسح الميول المهنية لكيودر وغيرها

لا تنحصر أساليب التقييم باستبيانات التقرير الذاتية أو الاختبارات الإسقاطية، بل توجد اختبارات للشخصية تعتمد على أساليب أخرى مثل مقاييس الأساليب و الأنماط و اختبارات المواقف، و اختبارات تركز على فهم الأشخاص لأنفسهم و للأخرين من حولهم

توجد ثلاث مجالات أساسية لتطبيق القياس النفسي، وهي السياقات التربوية، السياقات المهنية، والسياقات الإكلينيكية والإرشادية

أكثر الاختبارات التي يتم استخدامها من قبل العاملين في مجال علم النفس الإكلينيكي هي اختبارات الذكاء الفردية، التقييم السلوكي، اختبارات الشخصية التي صممت لكشف الاضطرابات النفسية، والاستبيانات الموجزة التي تساعد في تقييم حالة الشخص

والتوصل إلى تشخيص ملائم

علم النفس يعتبر من العلوم الجديدة نسبيًا مقارنة بغيرها، لذلك نجد الكثير التجديدات في شأن أخلاقيات المهنة وميثاق السلوك

من المواضيع التي يتطرق لها الميثاق الأخلاقي الخاص بالعاملين في نطاق علم النفس هو كفاءة العاملين ومؤهلاتهم التي تشمل الشهادات ورخص الممارسة التي تختلف في أنواعها لتأكيد كفاءات العاملين بما ينسب طبيعة عملهم

نطاق علم النفس هو كفاءة العاملين ومؤهلاتهم التي تشمل الشهادات ورخص الممارسة التي تختلف في أنواعها لتأكيد كفاءات العاملين بما ينسب طبيعة عملهم. كما تشمل المواضيع مسؤوليات ناشري الاختبارات والحد من توزيع الاختبارات كي لا تبطل سريتها و لا تقع في أيادي من قد يسيء استخدامها، كما يجب التأكد من أن إرشادات تقديم الاختبار تكون واضحة كفاية لمستخدمي الاختبار. حماية الخصوصية واحترام السرية من الأمور شديدة الأهمية، لما تحمله نتائج الاختبارات من معلومات تمس أفكار ومشاعر الأشخاص،والتي يجب التعامل معها بعناية فائقة.

الملاحق

أ. قائمة أبجدية بالاختبارات وأدوات تقييم أخرى

ب. عناوين ناشري الاختبارات ، موزعيها، وجمعيات ذات علاقة بالاختبارات.

أنه حقاً كتاب جدير بالقراءة وننصح به كل زملاء الاختصاص في العلوم السلوكية من أطباء النفس وعلماء النفس وطلاب الجامعة والدراسات العليا والباحثين التربويين وإلى كل المهتمين عموما بقضايا القياسالنفسي وأدواته.

رابط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/BR74MaanPsychologicalTesting.pdf

*** *** ***

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2021 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثامن)

الشبكة تدخل عامها 21 من التأسيس و 18 على الويب
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

اشتراكات العضوية بمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021

اشتراكات العضوية

عضوية "الشريك الفخري الماسي المميّز"

عضوية "الشريك الفخري الماسي"

عضوية "الشريك الشرفي الذهبي "

اهداء العضوية

- عضوية " الشريك الراسخ في العلم " (عضوية فخرية)

- عضوية "الشريك المُميّز " (عضوية الشرفية)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3